الوهم إلا إلى الحسن Bه (فبِمِن ما صحّ َت لك) هذه الفائدة وإذا قلت : الأحسن أو الأفضل أو نحوَ ذلك فقد استوعبت اللامُ من التعريف أكثر مما تفيده (مِن) من حصّتها من التخصيص فكرِهوا أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوّة التعريف إلى الاعتراف بضعفه إذا هم أتبعوه مِن الدالة على حاجته إليها وإلى قدر ما تفيده : من التخصيص المفاد منه .

فأمّا ما ظنّ أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا (في هذا من قول الشاعر) : .

(فلستَ بالأكثر منهم حَصّ َى ... وإنما العِزَةُ للكاثرِ) .

فساقط عنهم . وذلك أن (مِن) هذه ليست هي التي تصحب (أفعل) هذا لتخصيصه فيكونَ ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال من تَاء (لَسْت) كقولك : لست فيهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحَسَن وجها أي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة كقولك : أنت وا من بين الناس حُرّ وزيد من جُمْلة رهطه كريم